

غريب الحديث لابن قتيبة

امرئ القيس [من الرمل] ... دَرِيْمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطَافٌ ... طَبَقَ الْأَرْضَ تَحْرِيًّا وَتَدُرُّ

...

وَلَمْ يَقُلْ فِي الْمَذْكُورِ أَهْطَلُ إِنََّّمَا يَقَالُ سَحَابٌ هَطْلَلٌ وَكَقَوْلِ الْعَجَّاجِ [من الرجز]
... حَدَّوَاءٌ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّورِ

يريد الشمال وجعلها حدواء لأزنها تحدو السحاب أي تسوقه وليس يقال للمذكر أحدي
إنما يقال حاد وكذلك مَسْحَاءٌ ولم يقل في المذكر أمسح وفي مثل هذه الغارة أو نحوها قول
ضمرة [من السريع] ... ماويُّ بل رُبَّتْ ما غَارَةٌ ... شَعْوَاءٌ كَاللَّذْعَةِ بِالْمَيْسَمِ

.

يريد كأنها في سُرْعَتِهَا لَذْعَةٌ بِمَيْسَمٍ فِي وَبَرٍ وَالشَّعْوَاءُ الْمَتَفَرِّقَةُ .
وقال في حديث أبي بكر أنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَيْتِهِ لَهُ " أَلَا إِنَّ أَسْحَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ الْمُلُوكُ الْمَلِكُ إِذَا مَلَكَ زَهَّادُهُ [] فِيمَا عِنْدَهُ وَرَغَّابُهُ فِيمَا فِي يَدَيْ غَيْرِهِ
وَانْتَقَصَهُ شَطْرُ أَجَلِهِ وَأَشْرَبَ قَلْبَهُ الْإِسْفَاقُ فَإِذَا وَجَبَ وَنَضَبَ عُمُرُهُ وَضَحَا ظِلُّهُ
حَاسِبُهُ [] فَأَشَدُّ حَسَابِهِ وَأَقَلُّ عَفْوِهِ وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كَلَامٍ لَهُ